لماذا لا ترخص الأسعار أيها التجار

قبل الإجابة على هذا السؤال، ينبغي أن نشير إلى أن غالبية المواد الخام والصناعات والمواد الأولية وكذا معظم السلع الغذائية والاستهلاكية الأخرى المستوردة من الخارج فقدت نصف قيمتها تقريباً في بلد المنشأ، وبعضها فقدت ثلث وربع أسعارها، وبعضها فقدت أكثر من النصف بكثير ومن ضمنها البترول، الذي بالإضافة إلى كونه الوقود لوسائل نقل البضائع فإنه يعد المادة الخام لمعظم الصناعات في العالم، ومع كل ذلك لم تنقص الأسعار في سوقنا (هللة) واحدة حتى تاريخه، فلماذا؟!

أولاً : لأن غالبية رجال الأعمال لدينا ينظرون إليك أيها المستهلك على أنك غبي، ومضحوك عليك باستمرار، وتزداد قناعتهم هذه رسوخاً كلما رفعوا أسعار سلعهم وقيمة خدماتهم ثم يجدونك (تدربي رأسك) وتقصدهم لتطلب خدماتهم وتشتري بضائعهم مهما كان، وكلما ارتفع هامش ربحهم كلما ارتفعت ضحكاتهم عليك وتعمقت ثقتهم في ذكائهم الخارق، وفي غباء هذا الإنسان الذي (يتكسبون) من وراء ظهره.

ثانياً: أن وزاراتنا العزيزة تركت أمر السوق (لضمير التاجر)، فالإحتكار متاح بنظام الوكالات رغم الكذبة الكبرى السامجة الباردة التي تقول بأن سوقنا حرة، والغش متاح بغياب الرقابة، والمكاسب فاحشة لرداءة المنتج ورخص استيراده والمبالغة في سعره هنا، ولغياب أو لضعف الفوائد التي تجنيها الدولة من التاجر من جهة، وللقوة الشرائية وثقافة الاستهلاك الرديئة، والدعايات المضللة من جهة أخرى.

obeikandi.com

ثالثاً: أن رجال أعمالنا ما هم إلا واجهات للأجنبي، ومتسترون عليه، وهو التاجر الحقيقي الذي يمارس النشاط، ولا أظن أن الأجنبي سيقبل خسارة قرش واحد من مكاسبه رحمةً بنا، بل إنه سيسرح ويمرح ويرفع الأسعار ويحتكر ويغش طالما الحبل على الغارب، وقد رأينا قطاعات كاملة تسيطر عليها جنسية بعينها، وتحارب أي سعودي يريد منافستهم فيها، فهل تتوقعون أنهم سيخفضون الأسعار من أجل سواد عيون السعوديين مثلاً؟!

رابعاً: غياب التنسيق بين الجهات الحكومية، وغموض المهام والصلاحيات الممنوحة لكل جهة، وعدم ضبط وربط كل عمليات السوق بجهة واحدة، حتى وجدنا كل جهة تلقي بالمسؤولية واللوم على الجهة الأخرى وتتنصل من مهامها، والمواطن تائه بين كل تلك الجهات، فالبلديات والتجارة والعمل والصحة والدفاع المدني والأمارات والغرفة التجارية والجمارك وهيئة الغذاء وهيئة الدواء والمالية والأرصاد والحياة الفطرية وعمدة الحي وجارنا فلتان وجدتي فلتانة، كلهم مسؤولون عن السوق وفي نفس الوقت غير مسؤولين عن السوق، وفسروها عاد.

خامساً: القدرة على المقاومة، فبالرغم من امتلاء مخازن التجار بالمواد والسلع جراء الركود، إلا أنهم ما زالوا يقاومون، ويفضلون خسارة بعض مدخراتهم المليارية التي كسبوها من ظهري وظهرك والمخزونة في البنوك الداخلية والخارجية، على أن لا يتنازلوا عن الأسعار التي وصلت إليها سلعهم، أملاً في عودة الانتعاش من جديد، ومن خفَّت مقاومته منهم لجأ إلى حيلة التخفيضات.

سادساً: التحايل، ويكون بالعروض الترويجية، والتخفيضات، والحسومات وتأجيل الأقساط، والهدايا وغيرها، وهي حيل قديمة ينبغي الانتباه لها، ولا تصدق عزيزي المستهلك أن تخفيض ٥٠٪ و٧٠٪ هو من السعر الأساسي للسلعة، وإنما التخفيض هو من أرباحهم الفاحشة التي كانوا يحققونها، ولا تصدق مقولة إشترِ واحدةً واحصل على الأخرى مجاناً، فقيمة واحدة اشترى بها التاجر عشراً من بلد المنشأ أصلاً، ولا تصدق وكالات السيارات بالذات التي تقول لك: إستعد

١٠٠٠٠ آلاف من القيمة، فهذه العشرة آلاف ما هي إلا من المكسب، ولا تصدق تجار التراب حين يقولون لك: إشترِ فيلا واحصل على سيارة مجاناً لأن قيمة السيارة هي من ظهرك في الأساس، ولا بأس إذا تنازل عن سبعين ألفاً من مليون ريال، وهي مكسبه في فيلا كلفته ٣٠٠ ألف ريال.

وأخيراً، هذه نصيحتان، الأولى للتاجر الجشع، والأخرى للمستهلك، ونداء لرؤية ٢٠٣٠ :

إعلم أيها التاجر الجشع الذي يظن نفسه (ذكياً) أنك غبي في موقع آخر، وأنه يتم استغلالك من تاجر آخر مثلك في نفس السوق، ومن بعت له الماء باع لك الخبز، فلا تظن الناس أغبياء، ولكنهم مضطرون للقدوم إليك لأنك وجدت التسهيلات، وأتيح لك الاحتكار، وغابت عنك الرقابة، فكنت بلا ضمير ولا أخلاق، واعلم أيضاً أنه (ما بعد الغلاء إلا الكساد)، وهذه قاعدة لا تظن نفسك بمنأى عنها، وكلما أصابك الجشع والطمع أكثر كلما اقتربت من هاوية الإفلاس الذي يتمناه لك كل من كسبت منه مالاً بدون وجه حق، وهو مصيرك بإذن الله، سواء بتنظيمات وقوانين جديدة أو بأوضاع اقتصادية مستجدة، أو بوعي الناس وإعراضهم عنك، وهو ما نعوّل عليه.

أما نصيحتي للمستهلك، فإنني أرجوك أخي أن تتخلص من بعض العادات الشرائية السيئة، وأن تركز على الأساسيات، وأن تعرض عن الكماليات، وأن تبحث عن البدائل المعقولة، وأن تحرص على أن لا يستفيد منك هؤلاء الجشعون قرشاً واحداً بدون حق، واعلم أن صبرك يقتلهم.

وأخيراً، ندائي إليك أيتها الرؤية، أن تخلصينا من هذا الدم الفاسد (التستر) الذي عبث بكل شيء في هذا الوطن ونهب خيراته، فنحن أبناؤك ونحن أولى بخيرات وطننا، علمينا، دربينا، شجعينا، إقضي على كل عقبة أمامنا وأولها الأجنبي الذي يحاربنا في رزقنا، والتاجر الذي لا نهمه ولا يهمه وطنه أكثر من أرباحه ويسعى لتشويه صورتنا، إفتحي لنا الأسواق وحاربي الاحتكار، شددي

الرقابة على الأسعار والجودة واجعلي للمواطن دوراً فيها، واجعلي السوق بكل ما فيه من بضائع وعاملين تحت مسؤولية جهة رقابية واحدة فقط ومديها بالعناصر البشرية المتخصصة في كل مجال بدلاً من هذه الفوضى، راقبي أموالنا التي تخرج بالمليارات كل عام من هذه السوق، فنحن أولى بها، ونحن قادرون على العمل رجالاً ونساءً إذا توفرت لنا البيئة المناسبة والمردود المعقول، لا كما يقول بعض عديمي الضمير والوطنية من رجال الأعمال.

أيتها الرؤية، أعلم أنك في يد إنسان هو أول من يهمه استقرار وطنه ومواطنيه قبل استقرار التجار ورجال الأعمال الذين يهدد بعضهم وطنه باستمرار بنقل استثماراته والهروب بأمواله إلى الخارج إن أحد اقترب من أرباحه الفاحشة، وما تلك الاستثمارات إلا استيراد وتصدير ومناولات ووكالات، ومقاولات طفيلية تعيش على الإنفاق الحكومي، فلا صناعة حقيقية ولا إنتاج حقيقي، وليتك أيتها الرؤية تلقين بمصاصي الدماء هؤلاء للخارج لتمص دمهم وأموالهم الضرائب والأتاوات التي تستهلك نصف أرباحهم وترفض صناعاتهم المغشوشة ليعرفوا معنى وطنهم وقيمة وطنهم،

أيتها الرؤية إنني أناجيك من القلب إلى القلب، لأنك الأمل الأخير بعد الله، فعوّلي علينا، عوّلي علينا فنحن أبناؤك.

openkandil.com